الثورة
الاثنين 13 ذو الحجه 1433هـ 29 أكتوبر 2012م العدد (17512)

الأفَنْدمْ الصديق

حسن عبدالله الشرفي

مـن مـنـصـات الـنـضـالِ «الـسَّـفـريْ»
جـاءنـي يـسـألـنـي مـا خَـبَـريْ؟
وعـلـى أَكْـتَـافـه مَـعْـلُـوْمَـةٌ
مـن نَوَاتِ «الانْـضِـبـاط الـعـسـكري»
ومـضـى يـقـرأ أوراقَ فَـمِـي
قـبـل أن يـقْـرأَ مـا فـي دفْـتَـريْ
يـا صـديـقـي يـا صـديـقـي إنَّـنـي
واقِـعٌ مـثـلـكَ تحـت المجـهـر
كـل «إكـلـيـشـاتـنَـا» مـكـشـوفـةٌ
ولَـدَيْـهـم مَـا بِـهَـا مـن صـور
غـيـر أنـيْ لـمْ أكـنْ مـن أحَـدٍ
فـي الْحَـصَـاد المُـرِّ أو فـي الـبـيْـدَرِ
أنـاَ فـي الـسـبـعـين مـن عـمـري، وَهَـا
أنـاَ أَحْـكـيْ عـن بَـقَـايـاَ عُـمُـريْ
وطـنـيْ فـيَّ سَـيَـبْـقـى مـثـلـمـا
شـئْـتُـهُ فـي صـغـري أو كـبَـريْ
وكَـعَـهْـديْ لـم أزَايـدْ بـاسْـمـه
مَـرَّةً فـي سَـاحَـةٍ أوْ مُـنـبَـرِ
وَتَمُـرُّ الـغْـبُـر والـصَّـفْـرُ ومَـا
لُحْـتُ فـي بـائِـعـه والمشـتـريْ

○ ○ ○ ○

وَلَـقَـدْ عَـايَـشـتَـنـيْ عَـنْ كَـثَـبٍ
فـي بِـحَـارِ الـهَـمّ أَو فـي الجُـزُرِ
وَكَـمـا سَـافَـرْتُ فـي أَفْـرَاحِـه
جـئـتُ مـن أحْـزَانـه فـي سَـفَـري

يـا صـديـقـي،، قُـلْ بـأَنِّـي شـاعـرٌ
لَـمْ أَكُـنْ فـيـهـا ضَـعـيْـف الْـبـصـرِ
لاَ تُـفَـكِّـرْ أنـنِّـيْ أُحْـجـيَّـةٌ
لاَ تُـصَـنِّـفْـنـيْ بـعـيْـد الـنَّـظـرِ
أَنـاَ إنْـسَـانٌ بَـسْـيـطٌ وَاضِـحٌ
فـي قَـضَـائـيْ مَـعَـهُـمْ أَو قَـدَريْ
أعْـرِفُ الـوَجْـهـيْنِ وَالْـوَجْـهَـة فـي
بُـنْـدُق الخـبـرةِ أوْ فـي الْـمِـعْـبَـرِ

○ ○ ○ ○

وَأَمَـامـيْ وَطَـنٌ قُـلْـتُ لَـهُ
أنَّـهُ مـنْ طَـيْـشِـهِـمْ فـيْ خَـطَـرِ
قُـلْـتُ هَـذا وأنـا فـي قَـرْيـتـيْ
قَـبـل أنْ يَـكـبـسَ شَـيْـبِـيْ شَـعَـريْ
قُـلْـتُـهُـا مـنْ «قَـبـلِ مـايـوْ» صـادقـاً
لـلْـخَـبِـيـرِ الْألْـمـعـيْ والْـمُـخْـبِـرِ
نـصْـفُ قـرْنٍ مـارآنـي حـجـراً
فـي يـدٍ أوْ نُـسْـخَـةً مـنْ حَـجَـرِ
أَنـاَ ديـوانٌ مـن الـشِّـعْـر أَتَـى
مـن ضَـمْـيـر نَـيِّـرٍ كـالْـقَـمَـرِ
لَـسْـتُ مـن زَيْـدٍ وَلاَ عَـمْـروٍ هُـنَـا
أَوْ هُـنَـا فـيْ الـظَّـهْـر أَوْ فـي الخـنـجـرِ

○ ○ ○ ○

صـاحـبـي قـال: «أَرَى سـلـبـيَّـةً»
وَمَـضَـى محـتـقـنـا بـالـضَّـجَـرِ
ثـمَّ لَمّـا وَضَـعَـتْ أوْزارَهَـا
وَأفـاقَـتْ مـنْ جُـنُـوْنِ الْـبَـقَـرِ
جـاءنـيْ يـسـألُـنـيْ عَـنْ غَـدِهَـا
وَأنـاَ فـيْ الْـغَـيْـبِ مـثْـلُ الـبـشَـرِ
قُـلْـتُ دَعْـهَـا لـلَّـذي يَـعْـلَـمُـهُ
وَمَـضَـى كـالـيـائـسِ الْـمُـعْـتَـذِرِ

● صنعاء منتصف عام 2011م

«هموم مواطن عربى»

■ صدر حديثاً عن دار العين للنشر والتوزيع بالقاهرة كتاب «هموم مواطن عربى» للكاتب محمد عبد الله مطوع، الأخيرة.
يرصد الكتاب بعضاً من معاناة المواطن المصرى من خلال مقالات متفرقة نشرها مؤلفه فى أكثر من جريدة وآثر جمعها فى كتاب نظراً لتشابهها فى تناول عدد من القضايا المختلفة التى تمس الحياة اليومية لكل عربى، وكذلك تلك القضايا التى تشغل العقل العربى فى السنوات الأخيرة، ينشغل الكتاب بمستقبل المواطن العربى، يسأل عن هذا الهم الذى يحمله المواطن العربى فى مختلف الأقطار والبلدان، ذلك الهم الذى ارتبك كثيراً فى الفترات الأخيرة لينتظر منافذ النور الحقيقية فى غد مأمول، كما يرصد أيضا الصراع القديم والمستمر.
ويسأل تلك الأسئلة التى تنبأت بتعاظم مثل تلك الصراعات السياسية الشائكة،» أن العالم سيشهد خلال الأيام القليلة القادمة، بداية مرحلة جديدة، بداية الصراع بين نظامين فى العالم، فهل سيكون العالم فى ظل من يحاول أن يركز على الجزء من العالم وينسى الكل؟ وهل هى مرحلة التركيز على المدن دون الدول؟ وهل يمكن أن يحل جزء من العالم مكان العالم كله؟ أم هى مرحلة جديدة من التحولات فى عقلية الكليات إلى الجزئيات؟ ألم يعانى الوطن العربى من المشاريع القطرية التى أفرزت صدام حسين وغيره على حساب المشروع القومى العربى، والذى كان من الممكن أن يقاوم كل المشاريع الطامحة فى وطننا؟
إن الأيام القليلة السابقة أكدت على أهمية الديمقراطية والتعددية، والتحول إلى مرحلة الإنسان المواطن، ذى الحقوق والواجبات، ذلك الشعار الذى غيب من قاموس الوطن العربى، لمدة تزيد على القرن من الزمان فى ظل مرحلة من الصراع مع الاستعمار والقوى التى تقف معه، نعلم أن الحرب القادمة هى بداية لمرحلة جديدة فى العالم، ليس على مستوى الوطن العربى فحسب وإنما على المستوى العالمى، فأين سيكون مكان العرب والمسلمين فى ظل تلك المرحلة؟ فالعرب والمسلمين معا فقدوا آلية التحكم فى مصائرهم وسلموها إلى قوى تحركها مصالحها، حتى لو كان الثمن مئات الآلاف من الضحايا هنا وهناك.»

اصدارات ثقافية

مستقبل الطاقة النووية

● تعتبر «الطاقة» هى المحرك لسير الحياة للانسان على الأرض، بل وتلعب دورها فى شكل هذه الحياة، من حيث تصميم المنازل ووسائل النقل وحتى ربما نمط وشكل الملابس التى نرتديها.
وقصة اكتشاف مصادر الطاقة وبلوغ الأنواع المختلفة منها، هى قصة كفاح الانسان على الأرض، منذ أن اكتشف «النار» واستخدمها كمصدر للطاقة، وحتى اكتشاف عناصر الطاقة النووية وتوظيفها فى الأراض الحياتية المختلفة. منذ عقدين تقريبا وموضوع استخدام الطاقة النووية مثيرا للجدل فى الوطن العربى، ما بين موافق، الى حد التحمس دون النظر مليا الى «الأمن النووى» وضروراته.
. وبين الرافض الى حد أنه لا يرى فى هذا الموضوع الا الخوف من مخاطر هذه الطاقة، ويقف موضوع الأمن النووى عائقا للتحاور أو الدرس. بينما واقع الحال من حولنا فى العالم العربى، فيه معطيات المبرر لكل منهما. فقد كانت حادثة «تشرنوبل» بالاتحاد السوفيتى القديم فى عقل من يرفض، وهو ما تأكد بحادثة قريبة فى عام٢٠١١م باليابان، بعد كارثة الزلزال الأرضى الرهيب، ثم ما استتبعه «تسونامى» مما أدى الى اندفاع مياه المحيط نحو مدينة «فوكوشيما».
حيث انفجرت ثلاث مفاعلات نووية. وما زالت المدينتان تعانيات من آثار التسرب النووى. فى المقابل، فان مصادر الطاقة التقليدية (مثل الغاز والبترول) مهددة بالنفاد، ولنا أن نتخيل صورة مجتمعاتنا بدون تلك المصادر التقليدية من الطاقة. وبالنظر الى الطاقة البديلة باستخدام المصادر المختلفة (الرياح- الشمس- المياه) قد لا تنجح تماما فى توفير الكميات الهائلة المرجوة من الطاقة، خصوصا مع التقدم الصناعى، والنمط الاستهلاكى العربى الآن، وفى المستقبل القريب.
ففى مصر ينتظر أن رصيد المخزون من البترول قد ينضب بعد حوالى ٤٠سنة، وأفادت الدراسات أن انتاج الطاقة الكهربية من الطاقة الشمسية باهظة الثمن، وما زالت تحت التطوير، كما أنها أقل منخفضة الكفاءة. فالطاقة التى نحصل عليها من أى محطة لا تتجاوز ١٠٠ ميجاوات، وبالتالى فهى قد تصلح للمناطق النائية التى يصعب الحصول فيها على الطاقة الكهربية. وفى حالة مصر أيضا فان الطاقة المولدة من الطاقة المائية، باتت محدودة الا القليل الباقى، ولا يكفى احتياجات المجتمع. كما لا يبقى سوى استخدام الرياح، وهى لا يمكن الاعتماد عليها كليا مثل الطاقة التقليدية.
بينما هناك تطورا علميا كبيرا يتابع حاليا، معه سوف يصبح نظام الاندماج النووى هو الطاقة النووية البديلة (الآن يستخدم اليورانيوم كوقود للمفاعلات، ولتشغيل المفاعل النووى، وفى استخدام النظام الجديد تستخدم المياه، وهو وقود لا ينضب). وقد بدأت التجارب على هذه التقنية (الاندماج النووى) منذ ٦٠سنة، ونجحت (مجموعة دول أوروبية واليابان) فى انشاء ما يسمى بالمفاعل التجريبى الدولى الحرارى النووى الذى يعمل بالماء).
وينتظر دخوله الى المجال التجارى فى الفترة القريبة القادمة. وهناك تقنية أخرى تسعى لانشاء المفاعلات الصغيرة، تسمى (المفاعلات النيكلونية)، تعتمد فى تشغيلها على عنصر «الهافنيوم»، حيث تنتج تلك المفاعلات أشعة «جاما»، التى بدورها تعمل على توليد الحرارة اللازمة وتشغيل التروبينات وبالتالى انتاج الكهرباء.
لقد شهد العالم خلال السنوات الماضية قفزات هائلة فى مجال الطاقة النووية، فقد بلغ عدد المفاعلات النووية ٤٤٥، وهناك ٣٥ محطة أخرى تحت الانشاء. وهو ما يشى باتساع مجال الاستخدامات.. بداية من الاستخدام السلمى فى توليد الطاقة والأراض الطبية والأبحاث العلمية وبعض القطاعات الهندسية، الى المجال العسكرى وانتاج الأسلحة النووية. ويبقى أهمية هذا التناول بالنسبة للعالم العربى، ويرى الكاتب عجز العرب حتى اليوم من استحواذ وتوطين التكنولوجيا النووية، وهو ما يرجع الى نقص فى فرص التعليم الملائمة.. غياب التخطيط العلمى، مع غياب التنسيق العربى المشترك..
ميل البعض فى الدول العربية الى ربط الاستخدام النووى بالأسلحة النووى، دون النظر الى الاستخدام السلمى. تتميز الطاقة النووية بالآتى: توليد الطاقة الكهربية بسعر زهيد نسبيا، ومقارنة بالبترول أو الفحم.. الطاقة النووية لا تطلق غازات ضارة فى الهواء وبالتالى لا تسبب التلوث من (ثانى أكسيد الكربون- أوكسيد النيروجين- ثانى أوكسيد الكبريت) وكلها تسببت فى الاحتباس الحرارى الذى يعانى منه العالم الآن.
مع العلم أن مصدر الوقود النووى (اليورانيوم) متوفر بكثافة فى منطقة الشرق الأوسط.. وهو ما يعنى ضمان استمرارية عمل تلك المفاعلات.
ولتحقيق النهضة النووية العربية، فى مجال الاستخدام السلمى وانتاج الطاقة الكهربية، لابد من اجراء الأبحاث العلمية الضرورية لتحقيق الأهداف التالية: تخليق مواد جديدة مثل الزجاج والخزف والأسمنت والسبائك.. العمل على خفض تكلفة انشاء المفاعلات النووية..
عمل البحوث من أجل تحسين أداء المفاعلات والتحكم فى دورة الوقود النووى.. العمل على التخلص من النفايات النووية بطريقة آمنة.. تطوير المفاعلات الصيرة، التى تنتج أشعة «جاما» لأهميتها.
ومع كل المميزات التى طرحها الكاتب، عرض بعض الأخطار الواجب تلافيها والعمل على تجاوزها..
حيث أن حادث «فوكوشيما» النووى عام٢٠١١م أوضح قدر الخطورة والخسائر التى قد تنتج.. حتى أن رئيس الوزراء اليابانى وصف الحادث بأنه الأسوأ بعد القاء القنابل الذرية على اليابان خلال الحرب العالمية الثانية.كما يجب تعزيز اجراءات الأمن النووى.. مع ملاحظة أن ٢٠٪ من احتياجات الطاقة الكهربية بالولايات المتحدة، تنتج عن مفاعلات ذنووية، الا أنه منذ عام ١٩٧٩ لم يتم انشاء مفاعلات جديدة، بعد حادثة هى أقل كثيرا مما حدث فى اليابان.
أما العالم العربى فغالبية الدول لها قدرات ضعيفة نوويا: اثنان بمصر والجزائر أيضا، وواحد بليبيا وسوريا والمغرب. أما الدول الساعية لامتلاك الطاقة النووية: الامارات العربية، والمقرر تشغيلها عام ٢٠١٧م. وبدأت السعودية فى تنفيذ أحد المفاعلات بعد التعاقد عليه فى ٢٠١١م. وهكذا تقترب الدول العربية من امتلاك الطاقة النووى ولكن بحذر.
الكتاب: مستقبل الطاقة النووية والأمن العربى – المؤلف: د. محمد زكى عيسى – الناشر: هيئة الكتاب المصرية- عام ٢٠١٢م
الصفحات: ١٨٠ صفحة.

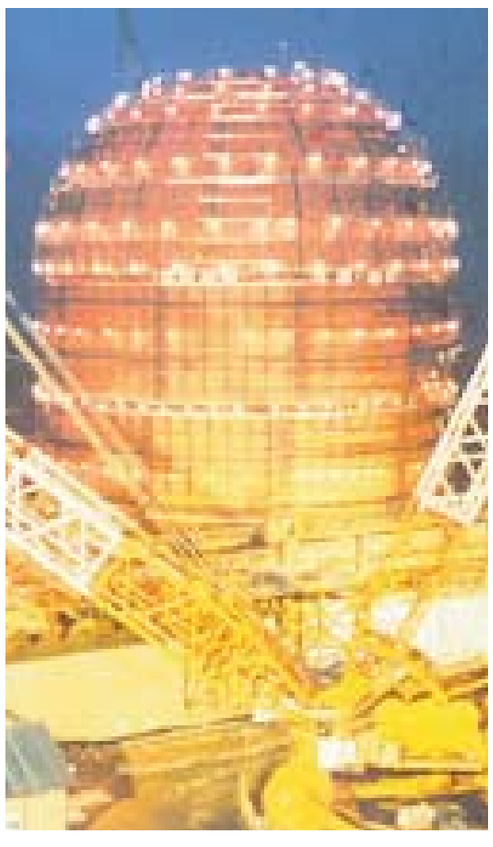

٣٢ دولة قدّمت مُشاركاتها ..

جائزة الشيخ زايد للكتاب تغلق باب الترشيحات لدورتها السابعة

● أبو ظبي / أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب إغلاق باب استقبال الترشيحات في دورتها الحالية ٢٠١٢/ ٢٠١٣، حيث كانت الجائزة، وفي وقت سابق من نهاية الشهر الماضي، قد قامت بتمديد استقبالها المشاركات خمسة عشر يوماً لمنح فرصة جديدة للذين لم يتمكّنوا من التقدم إلى فروعها بعد أن كان من المقرر غلق باب الترشح في الثلاثين من شهر سبتمبر الماضي.

وقال الدكتور علي بن تميم أمين عام الجائزة: «إن عدد الترشيحات في الدورة الحالية قد تجاوز الرقم المتوقع» مُرجعاً هذا الإقبال الفاعل على المشاركة إلى المكانة النوعية التي تحظى بها جائزة الشيخ زايد للكتاب بين جوائز العالم، وأضاف قائلاً: «لقد حقّقت الجائزة حضوراً فاعلاً بين الكتّاب والمؤلّفين والمثقفين والمبدعين والمترجمين وأساتذة الجامعات والناشرين «.
وأشار د. علي بن تميم إلى أن هذه الدورة تميزت باستلام أعمال من دول أوروبية وشرق آسيا والولايات المتحدة، حيث توزعت على ٣٢ دولة عربية وأجنبية منها المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا والسويد وإسبانيا ومصر والأردن والكويت والبحرين والسعودية، مُشددا على سعي الجائزة في تحقيق أهدافها التي تتجلى في تقدير المفكرين والباحثين والأدباء الذين قدّموا إسهامات جليلة وإضافات وابتكارات في الفكر، واللغة، والأدب، والعلوم الاجتماعية، وفي ثقافة العصر الحديث ومعارفه وتكريم الشّخصيات الفاعلة التي قدّمت إنجازات ثقافية متميزة على المستويين؛ العربي أو العالمي، وتعريف القارئ بتلك الإنجازات، وربطه بالتجارب الإبداعية، وبالمنجزات الفكرية الجديدة والفاعلة.
وجدير بالذكر أن جائزة الشيخ زايد للكتاب هي جائزة مستقلة أطلقتها في أكتوبر ٢٠٠٦ هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، وتبلغ قيمتها الإجمالية سبعة ملايين درهم وتقوم على أسس علمية وموضوعية لتقييم العمل الإبداعي، وتعتبر الأكثر تنوعا في فروعها التي تخدم الكتاب والثقافة مقارنة بالجوائز العربية والعالمية الأخرى. وإلى جانب ذلك، بادرت الجائزة بدعم الناشرين من خلال شراء ألف نسخة من أي كتاب يفوز بأي فرع من فروعها، إلى جانب انفتاحها على الأطروحات الجامعية المنشورة في (كتاب) من خلال فرع المؤلّف الشاب.
ومع إعلان إغَلاق باب الترشيحات أكد عبدالله ماجد آل علي، مدير الجائزة أن أعمال لجان القراءة ستبدأ في الخامس من الشهر القادم، ويليها مرحلة التحكيم حيث تم اختيار نخبة من رجال الفكر والثقافة من مختلف ميادين الأدب واللغة لتحكيم أعمال الدورة السابعة، مُشيراً إلى أنّ مجمل عدد المحكمين في الفروع التسعة يبلغ ٣٣ محكماً. وستلي مرحلة التحكيم دراسة ومصادقة التقارير واعلان القوائم المرشحة، وصولا إلى تحديد قائمة المرشحين للفوز بفروع الجائزة التسعة لتقديمها للجنة العليا للجائزة للموافقة عليها. كما تختتم الجائزة دورتها السابعة بحفل تكريمي لتوزيع الجوائز على هامش معرض أبوظبي للكتاب، في ٢٥ من شهر أبريل من العام المقبل.
وتتضمن جائزة الشيخ زايد للكتاب تسعة فروع هي؛ التنمية وبناء الدولة ، وأدب الطفل والناشئة، والمؤلف الشاب، والترجمة، والآداب، والفنون والدراسات النقدية، والنشر والتقنيات الثقافية، والثقافة العربية في اللغات الأخرى، وأخيرا شخصية العام الثقافية.